

دور استراتيجيات الاعلام الرقمي في تعزيز الامن القومي العراقي

مهدي عبد الحسن عبد علي الفياض

الاستاذ المشرف الاول : الدكتور علي اصفر كيا

الاستاذ المشرف الثاني : الدكتور رحيمي سجاسي

الاستاذ المشرف الثالث : الدكتور محمد رفيق طاهري

جامعة المصطفى (ص) العالمية كلية العلوم والمعارف قسم إدارة الاعلام

The Role of Digital Media Strategies in Enhancing Iraqi National Security□

Mehdi Abdul Hassan Abdul Ali Al Fayyadh

Supervisors

First Supervisor : Dr. Ali Asghar Kia

Second Supervisor : Dr. Rahimi Sajasi

Third Supervisor : Dr. Mohammad Rafiq Taheri

Al Mustafa International University Faculty of Sciences and Knowledge
Department of Media Management□

ملخص:

تهدف الدراسة ببيان استراتيجيات الاعلام الرقمي لتعزيز الامن القومي العراقي - دراسة مسحية على طلبة كلية الاعلام جامعة بغداد. و لا يخفى ان للاعلام الرقمي حضور كبير وفاعل في المجتمعات و هكذا في المجتمع العراقي، وأن العراق شهد وما زال يشهد أزمات وأحداثا أمنية كبيرة وخطيرة، لذا انطلقت الدراسة مستهدفة ببيان دور الدور الذي يؤديه الإعلام الرقمي في تعزيز الأمن القومي العراقي حسب نظر طلبة كلية الاعلام جامعة بغداد، بالمنهج المسحي باختيار عينة عشوائية بسيطة وبشكل نسبي يعكس طبيعة مجتمع الدراسة. فنشرنا الاستمارة على عدد من الطلبة لبيان استراتيجيات الاعلام الرقمي في تدعيم اتجاهات الجمهور نحو الحد و المعالجة للمحتوى ضد الامن القومي و اتخاذ استراتيجيات نشر وعي الامن القومي في الجوانب الأمنية، المعرفي، والوجداني، والسلوكي والوظيفة التي تؤديها في التوجيه والتثقيف من وجهة نظر الجمهور، كون وسائل الإعلام ومن ضمنها الاعلام الرقمي تعتبر أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تشكيل ملامح المجتمعات، وذلك من خلال تزويد الجمهور بالمعلومات والآراء والمواقف؛ لتساعده في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر والأحداث. و وصلنا من خلال الدراسة الى النتائج المهمة منها: اتفقت الدراسات العربية والغربية على أن الإعلام الرقمي بمنصاته المختلفة تصدر منابر نشر الشائعات، وإن كانت الدراسات العربية ركزت على الجوانب التوعوية وإستراتيجيات مواجهة الشائعات بدرجة أكبر، فإن الدراسات الغربية ركزت غالبيتها على التأثيرات النفسية الناتجة عن تعرض جمهور الإعلام الرقمي لمخاطر الأخبار المفبركة، التي تستهدف بث الخوف والفزع وخلق حالات من الاضطراب النفسي؛ لذلك يرى الباحث ضرورة الاهتمام بدراسات التأثيرات النفسية الناجمة عن تعرض جمهور الإعلام الرقمي للشائعات عبر المنصات الرقمية المختلفة. و يظهر من الجدول الذي لاختبار الفرضية الرئيسية (٢٣) أن الاتجاهات طلبة جامعة بغداد إزاء التغطيات الفضائية الاخبارية لازمة أمنية و خوف عدم الامن وفق اطر أخبارية بعينها في سياق التغطيات الإخبارية للقنوات المفضلة لديهم يقود فعليا إلى تكوين اتجاهات طلبة كلية اعلام في جامعة بغداد إزاء الأزمة.الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات، الاعلام الرقمي، الامن القومي، العراقي.

Abstract

This study aims to identify the strategies of digital media in enhancing Iraqi national security – a survey study applied to students of the College of Media at the University of Baghdad. It is evident that digital media has a significant and active presence in societies, including Iraqi society, which has witnessed and continues to witness serious security crises and events. Accordingly, the study seeks to explore the role played by digital media in strengthening Iraqi national security from the perspective of media students at the University of Baghdad. The research adopted a survey methodology using a simple random sample proportionate to the population of the study. A questionnaire was distributed among a group of students to examine digital media strategies in shaping public attitudes toward limiting and countering content that undermines national security, as well as strategies of promoting awareness of national security across cognitive, affective, behavioral, and security dimensions. The study further investigated the functions of digital media in guiding and educating the public, considering that media—including digital media—constitutes a fundamental element in shaping the features of societies by providing information, opinions, and positions that help the audience develop clear understandings of phenomena and events. The study reached several significant findings. Both Arab and Western studies concurred that digital media platforms are among the primary sources of rumor dissemination. However, Arab studies focused more on awareness-raising and strategies for countering rumors, whereas Western studies emphasized the psychological effects associated with the exposure of digital media audiences to fabricated news aimed at spreading fear, panic, and psychological disturbance. Therefore, the researcher stresses the importance of conducting further studies on the psychological impacts resulting from the exposure of digital media audiences to rumors across different platforms. Moreover, the results presented in Table (23), which tested the main hypothesis, revealed that the attitudes of University of Baghdad students toward news coverage of security crises—particularly within specific news frames and their preferred channels—effectively shape their orientations and perceptions of such crises. **Keywords:** strategies, digital media, national security, Iraq.

تحديد المفاهيم:

الاستراتيجيات

تعد كلمة الاستراتيجية حديثة الاستعمال في مجال العلاقات العامة، وهي مستعارة في أصلها من علوم الحرب أو السياسة^(١). فقد جاءت كلمة استراتيجية من الكلمة الإغريقية (stratos) والتي تعني (Army) ومعناها الجيش، والجزء الثاني (Agein) ومعناها (To lead) أي القيادة (strategy os) في اثنين، والتي تعني القائد المنتخب وهي وظيفة انشأت عندما كانت اثينا في حرب مع الفرس عام (٥٠٩) قبل الميلاد^(٢). إذ عرف توماس (Thomas) الاستراتيجية بأنها: ((الأنشطة والخطط التي تقرها المؤسسة على المدى البعيد بما يضمن النقاء أهداف المؤسسة مع رسالتها، والنقاء رسالة المؤسسة مع البيئة المحيطة بها بطريقة فعالة وذات كفاءة عالية في الوقت نفسه))^(٣) فالاستراتيجيات: هي المبادئ والقواعد والإجراءات التي يتم اتخاذها وتنفيذها من قبل الجهات الحكومية أو المؤسسات لتحقيق أهداف محددة. تعتبر الاستراتيجيات إرشادات توجه عملية صنع القرار وتحدد السلوك المرجو والإجراءات المطبقة في المجتمع أو المؤسسة. تتنوع الاستراتيجيات في المجالات المختلفة مثل السياسة الاقتصادية، السياسة الاجتماعية، السياسة البيئية، السياسة العامة، السياسة الإعلامية، وغيرها. تُعد الاستراتيجيات أداة هامة لتحقيق التنظيم والتوجيه وتحديد الأولويات وتعزيز التنمية والتغيير في المجتمعات والمؤسسات. الاستراتيجيات الإعلامية: تشير الاستراتيجيات الإعلامية إلى المبادئ والقواعد التي تحكم صناعة وتوزيع واستخدام وسائل الإعلام في المجتمع. وتهدف الاستراتيجيات الإعلامية إلى تحديد الأهداف والغايات التي ينبغي للإعلام العمومي أن يسعى إليها، وضمان تحقيق التوازن في الأخبار والمعلومات المنقولة وحماية حقوق الأفراد في الوصول إلى المعلومات والحرية الصحفية. ^٤ الإعلام الرقمي هو مختلف التقنيات الرقمية في الإعلام الجديد المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها حيث أصبح الإعلام الرقمي هو الوسيلة الأقدر وصولاً كافة فئات المجتمع، والأكثر فاعلية وتأثيراً في قيادة الجماهير وتوجيههم وذلك أصبحت الدول والحكومات تضع خبراء ومختصين بالمجال لترميز سياستهم للشعب فقد أصبح من يتحكم في الإعلام الرقمي يتحكم في توجيه الجماهير وبالتالي فسيكون قادراً بالطريقة التي يريد توجيههم نحو الأهداف التي يريدها هذا وللإعلام الرقمي عدة مصطلحات مرادفة منها الإعلام البديل، الإعلام الاجتماعي، الإعلام التفاعلي، الإعلام الرقمي، الإعلام الإلكتروني، الإعلام الشبكي، الإعلام الشعبي، إعلام المجتمع، صحافة المواطن، وغيرها الكثير. ^٥ الإعلام الرقمي هو مصطلح يشير إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية لإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي. ويشمل هذا المصطلح جميع أشكال الإعلام الرقمي، بما في ذلك الصور والصوت والفيديو والنصوص والتطبيقات والشبكات الاجتماعية والمواقع الإلكترونية والمدونات والبودكاست والتسويق الرقمي وغيرها. ^٦ ويتميز الإعلام الرقمي بالسرعة والفعالية والتفاعلية والتواصل المستمر، كما يوفر مصادر وأدوات

مختلفة لإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي، مما يجعله وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات والشركات في جميع أنحاء العالم. نشأ الإعلام الرقمي كنتيجة للتطور التكنولوجي وانتشار استخدام الإنترنت في العالم، حيث أدى ذلك إلى ظهور وسائل الإعلام الرقمية التي تسمح بإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي عبر الإنترنت والشبكات الرقمية الأخرى. ويتميز الإعلام الرقمي بالسرعة والفعالية والتفاعلية والتواصل المستمر، كما يوفر مصادر وأدوات مختلفة لإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي، مما يجعله وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات والشركات في جميع أنحاء العالم.^٨ أما فيما يتعلق بنشأة الإعلام الرقمي في العراق، فإنها ترجع إلى الأوائل من القرن الحادي والعشرين حيث بدأت العديد من المواقع الإلكترونية والمنديات الإلكترونية تظهر على الإنترنت. ومع تزايد استخدام الإنترنت في العراق وانخفاض تكلفة الاتصال بالإنترنت، بدأت المواقع الإخبارية والمدونات والشبكات الاجتماعية تنشأ وتتطور في العراق، حتى وصل الإعلام الرقمي إلى مرحلة كبيرة من النمو والتطور في العراق. وقد شهدت السنوات الأخيرة في العراق تزايداً كبيراً في عدد المواقع الإخبارية الإلكترونية والمنصات الرقمية الأخرى، بالإضافة إلى ظهور العديد من الشبكات الاجتماعية المحلية والعالمية التي أصبحت تستخدم بشكل واسع في العراق. وتلعب الإعلام الرقمي في العراق دوراً هاماً في توفير المعلومات والأخبار والتواصل بين الأفراد والجماعات، كما يساهم في تحرير الرأي العام وتوسيع دائرة المشاركة المدنية وتعزيز الحرية الصحفية وحقوق الإنسان.^٩ ومن أبرز المواقع الإخبارية الرقمية في العراق: نيوز مأكس، وكالة الأنباء العراقية، السومرية نيوز، الرشيد نيوز، راديو المريد، وكالة رويداو الإخبارية، وعدد آخر من المواقع الإخبارية والصحف الرقمية الأخرى. وعلى الصعيد العالمي، يعد الإعلام الرقمي من أهم الوسائل الحديثة في نقل وتداول المعلومات والأخبار والتواصل الاجتماعي. ويشمل الإعلام الرقمي مختلف الوسائط الإعلامية الرقمية مثل المواقع الإلكترونية، والصحف الرقمية، والشبكات الاجتماعية، والمدونات، والفيديوهات والبودكاست وغيرها.^{١٠} ويمثل الإعلام الرقمي في العصر الحالي تحولاً كبيراً في عالم الإعلام والاتصالات، إذ يتيح للأفراد والمجتمعات الحصول على المعلومات بشكل أسرع وأكثر شمولية وتفاعلية، ويمكنهم من المشاركة في الحوار العام وتحرير الرأي ونشر الأفكار والآراء. ويعد الإعلام الرقمي أيضاً منصة مثالية للتسويق الإلكتروني وتطوير الأعمال التجارية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث يمكن للشركات والأفراد الإعلان عن منتجاتهم وخدماتهم والتفاعل مع الجمهور بشكل مباشر وفعال.^{١١} المجتمع العراقي ان المجتمع العراقي يتألف من عدة طبقات رئيسية، أولها الحاكمة الدكتاتورية، ثم الطبقة المثقفة، والتي بدورها تنقسم الى قسمين، طبقة في خدمة النظام الحاكم، وطبقة ابتعدت عن المجال التقني والتربوي لأسباب واغراض معينة، علما ان النسبة الاكبر كانت في صف النظام، وهذا بدوره ادى الى ترسيخ الافكار الاستبدادية داخل المجتمع ومنها القساوة والتجاوز وعدم تقبل الافكار المغايرة، و يقع في قبالة خلق طبقة مناوئة متعددة الهويات تدخل ضمن جميع الفئات، ثم يأتي بعد ذلك طبقة مدعي الثقافة وهم مجموعة قليلة الى حد ما انخرطوا باسم احزاب وانظمة خاصة، من اجل اظهار صورهم بالزي الثقافي، من ثم طبقة التجار والذين ليس لهم اي دور فعال في ادارة البناء الفوقي الاجتماعي، من ثم طبقة الفقراء وهم الغالبية العظمى علما ان مصطلح فقراء اعني به الطبقة المتوسطة في المعيشة وما دونها، وغالبية هؤلاء وقعت عليهم المسؤولية في تحمل المآسي والحروب التي فرضها النظام السابق، لذا كان اغلبهم ممن يقف ضد هذا النظام ويحاول قدر الامكان السير نحو الوصول الى تغيير السلطة ولأجل ايقاف مأساته. من ثم انقسمت هذه الفئة الى مجموعات، قسم استمر في مقارعة النظام وقسم تخلى عن مواجهة السلطة وعاد الى حياته الطبيعية وقسم التحق بالنظام من اجل توفير حظ البقاء والتخلص من الايذاء السلطوي والاقتصادي الذي كان يرافق المجتمع العراقي منذ تسلم البعث قيادة الحكم.^{١٢} الامن القومي أمن لغة: الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا أمن، وأمنت غيري من الأمان والأمان، والأمن: ضد الخوف، والأمانة: ضد الخيانة، والأيمان: ضد الكفر، ويقال أمن به قومه وكذب به قومه، فأما أمنت المتحدي فهو ضد أخفته، وفي التنزيل (١٤) ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾. (سورة قريش، آية ٤) والأمن نقيض الخوف وهي تعني السلامة وكلمة الأمن لغة مصدر العقل أمن أمناً وأماناً وأمنه أي اطمأنت النفوس وسكون القلب وزوال الخوف، ويقال أمن من الشر أي سلم منه، وكذلك يقال أمن فلان على كذا أي وثق به وجعله آميناً عليه، وهي هنا تعني الاطمئنان، بأن الشيء في حرز وحماية من الخطر (١٥). والأمن في اللغة الانكليزية Security، ينحدر من الكلمة اللاتينية Se-curus فتعني Se دون و Surus يعني الرعاية أو عدم الارتياح، وعليه يعني الأمن التحرر من غياب الرعاية وعدم الارتياح، أو الحالة السلمية دون أي مخاطر أو تهديدات (١٦). أما الأمن اصطلاحاً: هو السلام والطمأنينة وديمومة مظاهر الحياة، واستمرار مقوماتها وشروطها بعيداً عن عوامل التهديد ومصادر الخطر (١٧). أي بمعنى آخر الأمن هو حصيلة من الإجراءات والتدابير التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لصيانتة واستتبابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتمدة. وهو ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها وهو الشرط الأساسي لنجاح أي وجه من أوجه النشاط البشري زراعياً أو صناعياً أو اقتصادياً بل أنه إلزام الضروريات لحفظ كيان الدولة وتأكيد استقلاليتها. بمعنى آخر أن الأمن حماية الأمة من خطر القهر

على يد قوة أجنبية^(١٨). ومن الناحية الاجتماعية هو الشعور بمدى أمان أفراد المجتمع عندما تثق نفوسهم بمكانة تقاليدهم وأعرافهم وممارساتهم الاجتماعية ويلتزم لحصول تلك الثقة أن تكون التقاليد والأعراف والممارسات الاجتماعية ذات أثر إيجابي في تهذيب الجماعة وإصلاح شؤونهم بصرف النظر عن الظروف المكانية والزمانية التي تحيط بهم. وهو شعور الإنسان بالاطمئنان لانعدام التهديدات الحسية على شخصه وحقوقه، ولتحرره من القيود التي تحول دون استيفائه لاحتياجاته الروحية والمعنوية مع شعوره بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية^(١٩). إذا فالأمن هو قدرة المجتمع على مواجهة ليس فقط الأحداث والوقائع الفردية للعنف بل جميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة والمؤدية للعنف. والأمن هو ضمان الوجود والبقاء والاستمرار وتجاوز الصعوبات وبلوغ الأهداف والغايات، وتزداد أهمية الأمن بقدر فقده، لأن انعدام الأمن وغياب النظام يضعفان قيمة الحياة ومعناها، وأهدافها، ويخلقان الخوف والقلق الوجودي على المصير الفردي والاجتماعي على حد سواء، ويتقدم الأمن بلا منازع على جميع القضايا حتى المعيشية منها والمادية بصورة عامة ويصبح تحقيق الأمن مرجعاً ومطلباً ومادة لكل موقف اتجاه السلطة الحاكمة ويصبح مقياس نجاحها قائماً على مدى نجاحها في انجازاتها الأمنية، فيصبح ثمرة الجهود المبذولة والمشاركة من قبل الدولة والأفراد من خلال مجموعة الأنشطة والفعاليات في مجالات الحياة شتى للحفاظ على التوازن الاجتماعي في ذلك المجتمع^(٢٠). بمعنى آخر أن الأمن هو شعور الفرد بالهدوء والبعد عن القلق والاضطراب، وهذا الشعور يشكل أهم أسباب اطمئنان المرء على نفسه وماله ويتولد هذا الشعور عادة منذ الطفولة فمن تربى على الخوف والرهبة، كثيراً ما يحمل بقايا ذلك طوال حياته ومن يربى على الطمأنينة يتشكل لديه الثقة بالنفس والإحساس بالعطف والمودة بمن يحيطون به. نظرية المسؤولية الاجتماعية تمهيد: شغلت نظريات الاتصال أهمية بالغة في كل بحث إعلامي، واستندت عليها دراسات وأبحاث أكاديمية كثيرة في الحقل الإعلامي، ولعل من أبرزها نظرية المسؤولية الاجتماعية، وهي نظرية مستخدمة في هذا البحث، ويمكن شرحها على الشكل الآتي:

نشأة نظرية المسؤولية الاجتماعية: بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية في تقرير نُشر عام ١٩٤٧ بواسطة لجنة هوثشينز، وقد استهدفت النظرية وضع قواعد أخلاقية للصحافة، والتوفيق بين حرية الصحافة وبين المسؤولية الاجتماعية في المجتمعات الليبرالية، فالالتزام اتجاه المجتمع يكون من خلال وضع ضوابط ومستويات مهنية للصدق والموضوعية والتوازن، والابتعاد عن أي شيء يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى، بعد أن تعرضت نظرية الحرية للكثير من الملاحظات لا بد من ظهور نظرية جديدة في الساحة الإعلامية. وبعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، وظهرت الضوابط والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيباً على آداب المهنة، وذلك بعد أن استُخدمت وسائل الإعلام في الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة، ما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية. مفهوم نظرية المسؤولية الاجتماعية: ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالالتزامات معينة تجاه المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة، ومن الملاحظ أن هذه المعايير تقتقد إليها نظرية الحرية - ويجب على وسائل الإعلام في إطار قبولها لهذه الالتزامات أن تتولى تنظيم أمورها ذاتياً في إطار القانون والمؤسسات القائمة، ويجب أن تكون وسائل الإعلام تعددية تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع، من خلال إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض، كما أن للجمهور العام الحق في أن يتوقع من وسائل الإعلام مستويات أداء عالية، وأن التدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن أن يكون له مبرره في تحقيق هذه المصلحة العامة؛ أضف إلى ذلك أن الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية.^(٢١) افتراضات نظرية المسؤولية الاجتماعية: تقوم نظرية المسؤولية الاجتماعية على مجموعة افتراضات، وهي: ^(٢٢)

- ١- يجب على وسائل الإعلام قبول قيام بالالتزامات معينة تجاه المجتمع.
- ٢- هناك مستويات مهنية معينة لكل من الصدق والموضوعية والتوازن يجب أن تحققها وسائل الإعلام كمستويات مهنية لها.
- ٣- تعمل وسائل الإعلام تنظيم الأمور بشكل ذاتي ووفق القانون، وذلك في إطار قبول الالتزامات.
- ٤- تحرص وسائل الإعلام على تجنب كل ما يؤدي إلى الجريمة أو العنف أو الفوضى، أو يشكل إساءة واضحة للأقليات.
- ٥- من الضروري أن تمتلك وسائل الإعلام تعددية واضحة لتنوع الآراء والأفكار فيها بالمجتمع.
- ٦- يمتلك الأفراد في المجتمعات الحق للتدخل في شؤون وسائل الإعلام عندما تخل في أدائها لالتزاماتها.
- ٧- يتعين على الإعلاميين العاملين في وسائل الإعلام الالتزام أمام المجتمع، فضلاً عن التزامهم أمام المدير وأمام سوق العمل.

مسؤولية الإعلام في إطار نظرية المسؤولية الاجتماعية:

يعكس الإعلام مسؤوليته من خلال المبادئ الأخلاقية المطلوب من العاملين في الحقل الإعلامي الالتزام بها، وتحقيقاً لنظرية المسؤولية الاجتماعية، وهناك عناصر ثلاثة لإدراك المسؤولية الاجتماعية وهي: (٢٣)

١- إنجاز وظائف الإعلام المتمثلة بالآتي:

أ- الوظيفة السياسية: وتتجسد من خلال إبلاغ الناس بكل ما يدور في الحكومة والهيئات الأخرى من أنشطة، وذلك من خلال ممارسة الرقابة على مراكز السلطة في كل المستويات.

ب- الوظيفة التعليمية: وتشمل بذلك تقديم التقارير الصادقة ومناقشة كافة الأفكار والتي تعبر عن كافة شرائح المجتمع وفئاته.

ج- وظيفة المنفعة: وتتمثل في تقديم المعلومات المرتبطة بالأحداث، أي ان تكون وسائل الإعلام مرآة لما يدور في المجتمع.

د- الوظيفة الثقافية: وتقوم هذه الوظيفة من خلال تدعيم القيم والتقاليد، ومعايير السلوك المطلوب تبنيتها في المجتمع.

٢- التعرف على المبادئ التي تشكل إرشاداً واضحاً لوسائل الإعلام وتدفعه لتحقيق الوظائف السابقة بطريقة إيجابية ومسؤولة.

٣- التعرف على كافة أنواع السلوك التي يجب مراعاتها من الإعلاميين من أجل تنفيذ المبادئ الإرشادية في الممارسة الواقعية للمسؤولية الاجتماعية. القضايا الجدلية الواجب التي تراعيها نظرية المسؤولية الاجتماعية:

وكثير من الباحثين يدركون أن هناك قضايا جدلية لا بد من مراعاتها في إطار نظرية المسؤولية الاجتماعية، وهي: (٢٤)

١- قضية صراع المصالح.

٢- قضية التعامل مع مصادر الأخبار.

٣- قضية صدق الأخبار.

٤- قضية العدالة والدقة.

٥- قضية الموضوعية.

٦- قضية الذوق الجيد.

٧- قضية التحايل عند جمع الأخبار.

٨- قضية الخصوصية.

٩- قضية التعاون مع الحكومة أو الخصومة معها.

١٠- قضية الهيمنة والاحتكار لوسائل الإعلام.

وظائف الاعلام في الازمات تتمثل سلطة الاعلام في السعي الى انجاح عملية الاتصال الجماهيري كعملية لها ابعادها الثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية، ولعل تشكيل اتجاهات فكرية ذات ابعاد دينية مذهبية يصبح حقيقة اذا نجحت العملية الاعلامية في تحقيق بعدها المعرفي اي يقوم بتوصيل المفاهيم والمعلومات الى الجمهور المتلقي ولكن يظل هذا المعنى: اي القدرة على التواصل بين الجماهير مفهومين ينقصه عامل هام وهو امتلاك القدرة على توصيل تلك المفاهيم في وقت اقل، بمعنى ان تصل الاخبار والمعلومات الى المتلقي في وقت اسرع من خلال احدى وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري... هذه القدرة على توصيل الاخبار والمعلومات في اوقات متلاحقة ومتسارعة جعل من التكنولوجيا الحديثة والتطور الصناعي ذو اهمية قصوى في تداول المعلومة بين افراد المجتمع الواحد (٢٥)، يتسأل كثير من المهتمين عن الأدوار والوظائف التي يقوم بها التلفزيون، خاصة لما يتميز به من سرعة هائلة في الانتشار، فهذه الوسيلة الاعلامية يبقى دون شك هو توصيل رسالة ما الى المتلقي أياً كان دون تمييز بين الكبير والصغير، الرجل والمرأة، لهذا يضطلع التلفزيون بوظائف اساسية باعتباره نشاطاً فردياً وجماعياً، يشمل كل الافكار والحقائق والبيانات والمشاركة فيها ويمكن تحديد الوظائف الرئيسة التي يؤديها هذا الجهاز في اي نظام اجتماعي على النحو التالي: (٢٦) الاعلام الرقمي و الازمات الأمنية وفي نظم الاتصال، فإن كل فرد يعمل بشكل تلقائي، ولكن من خلال الارتباط بالنظام الاجتماعي ككل، ويتأثر ببقية الافراد والمؤسسات في هذا النظام، وهو في الوقت ذاته يمارس تأثيراً على بقية الافراد والمؤسسات، لذا فان التغير في جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على بقية الاجزاء، والاتصال هو الذي يحث هذه العملية، وعملية الاتصال مستمرة فضلاً عن كونها ديناميكية، لان المشاركين فيها يتبادلون الوظائف، ويصف ديفيد بيرلو تدفق نموذج الاتصال بقوله: "اذا فهمنا الاتصال كعملية فاننا سنرى الاحداث والعلاقات بشكل ديناميكي، متغير ومستمر، ليس له بدء أو انتهاء أو مسار محدد للاحداث، اجزاء الاتصال تتفاعل وكل يؤثر في الآخر" (رشتي، ١٩٧٨، ص: ١٤٢) تعد الازمات

والكوارث مادة خصبة وثرية لوسائل الإعلام الجماهيرية، حيث أنها تغطي بتغطية على نطاق واسع، سعياً لإرضاء جماهيرها، لاسيما وأن الحاجة إلى المعلومات متأصلة بعمق في النفس البشرية، ووفقاً لـ أري هاريسون فإن الأزمات والكوارث والفضائح والحوادث الطارئة تكون جوهر الأخبار المؤثرة، وتغطي بتغطية واسعة من وسائل الإعلام، وهو ما ذهب إليه سنتر وجاكسون بأن وسائل الإعلام تركز في تقاريرها على الأخبار السيئة والأخطاء والحوادث والفضائح التي تقع في المجتمع الإنساني، إذ تعتمد هذه الوسائل إلى إثارة روح التساؤل والبحث عند الجمهور، وامتداده بالمعلومات عن الأخطاء البشرية. (الدليمي، ٢٠١٢، ص: ٢٣٤) وعندما تحدث تغطية صحفية أو إعلامية شاملة لآحداث العنف السياسي يقوم الاتصال هنا بتأسيس تيار معقد من الاتصال يشتمل على تدفق أحادي الاتجاه، وثنائي الاتجاه، إذ تنتقل المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام إلى كل جمهورها المستهدف من عامة الشعب، والجماعة التي كانت طرفاً في أحداث العنف والأزمة، والجماعات الأخرى المؤيدة لها أو المعارضة، وإلى الحكومة المستهدفة والحكومات الأخرى. كما تستقبل وسائل الإعلام معلومات من هذه الأطراف كافة، وتعيد بثها لكل الأطراف مرة أخرى، وهذا يعني أن وسائل الإعلام تعمل كمضخة تحتل موقع القلب في نموذج الاتصال، توزع المعلومات على أجزائها، وتتحكم في كم ونوع الاتصال الذي يجري داخل كل جزء من أجزاء النموذج، والذي على أساسه تنتقل المعلومات مرة أخرى إلى وسائل الإعلام لتستمر العملية بشكل ديناميكي متدفق، وتدفق الاتصال حال التغطية الإعلامية يظهر جلياً في النموذج الذي اقترحه روبرت بيكار. (Picard, ١٩٩٣، P. ٣٥). وتؤثر وسائل الإعلام الرقمي في إدارة الأزمة والتأثير على اتجاهات المتلقي عن طريق جانبين هما: (الخضير، ١٩٩٨، ص: ١٢٢-١٢٣)

الجانب الأول (الإيجابي): عن طريق استخدام الحملات الإعلامية المكثفة ونقل كميات وجعرات متفاوتة ومتزايدة من الأخبار والمعلومات إلى جمهور الأزمة، ورسمها بشكل معين بحيث تعطي انطباعات معينة مستهدفاً لديهم.

الجانب الثاني (السلبي): عن طريق التعطيم الإعلامي القائم على التجاهل التام للأخبار والمعلومات وعدم إعلام جمهور الأزمة بها، بهدف عدم تكوين انطباعات عنها، ويتم هذا التجاهل على شكلين أو صورتين هما:

أ- تجاهل وتعطيم إعلامي كلي وشامل: إذ يتم عزل جمهور الأزمة والمهتمين بها عن أحداثها عزلاً تاماً وتجهيلهم بشكل تام عنها، وعن تصوراتها، وعدم تمكنهم من تكوين رأي أو انطباعات عنها، ومن ثم عدم حصول أي سلوك إيجابي لديهم بشأنها.

ب- تجاهل وتعطيم إعلامي جزئي: إذ يتم عن طريق الاهتمام بأحد أطراف الأزمة وتجاهل الطرف الآخر أو التركيز على هذا الطرف وصياغة الأخبار عنه بشكل معين مع التعطيم والتهميش والتجاهل للطرف الآخر، ويطلق على هذا النوع من التغطية الصحفية للأزمة بالتشويه الإعلامي، الذي يظهر من صياغة الأحداث وإعادة ترتيب الوقائع وانتقاء الحوادث التي تصاغ أخبارها بالشكل والمضمون الذي يعمل على تأكيد وجهة نظر معينة بذاتها ونفي وجهات النظر الأخرى، أو إثارة الشكوك حول مصداقيتها وحقيقتها. مراحل دور الإعلام في الأزمة الأمنية ويؤكد الباحثون في مجال الإعلام على أن التناول الإعلامي لمثل هذه الموضوعات (الأزمات والاحتجاجات والاعتصامات) ينبغي أن تمر بثلاث مراحل، يؤدي الإعلام دوراً محدداً في كل مرحلة فيها، والمراحل هي: (مصطفى، ٢٠٠٠، ص: ٤٣)

- **مرحلة نشر المعلومات:** وتكون هذه المرحلة في بداية الأزمة ليواكب الإعلام رغبة الجماهير في مزيد من المعرفة واستجلاء الموقف وآثارها وأبعادها المختلفة.

- **مرحلة تفسير المعلومات:** وتقوم وسائل الإعلام في هذه المرحلة بتحليل عناصر الموضوع والبحث في جذوره وأسبابه وتبرز هنا تحليلات وآراء الخبراء وموقف المسؤولين وصانعي القرار تجاهه.

- **المرحلة الوقائية:** وهنا تتعامل وسائل الإعلام مع طرق الوقاية وتعريفها للجماهير للتعامل مع احتجاجات متشابهة قد تحدث في المستقبل.

وقد قسم خضور دور الإعلام في الأزمة على ثلاث مراحل وهي: (خضور، ١٩٩٩، ص: ٨٣-٩٥)

١: دور الإعلام قبل الأزمة

تقوم الجهة التي تتكفل بإدارة الأزمة ومسترشدة بالمنطلقات العامة المحددة لمعالجة الأزمة، بوضع الخريطة التفصيلية واللوائح التنفيذية التي تمكنها من تحقيق خططها وبرامجها وإنجاز المهام المطلوبة منها في عملية الصراع، ونعتقد أن المرحلة الأولى من إدارة الأزمة، إعلامياً (مرحلة ما قبل الانفجار)، هي مرحلة تأسيسية بالغة الأهمية وضرورة أن تسعى إلى تحقيق المهام الثلاث التالية:

المهمة الأولى: إشباع الجوع بالمعلومات، تختلف الأزمات وتتباين، وبالرغم من هذا التعدد فإن المدخل الأساسي لقراءة الأزمة هو المبدأ الذي ينص على حقيقة أن الأزمات ليست وليدة ذاتها، ولكن هي وليدة مجموعة من العوامل والدوافع والأسباب، ولذلك فإن المهمة الأولى لإدارة الأزمة إعلامياً ما قبل انفجارها هي تقديم حجم معرفي شامل ومتنوع، يغطي الجوانب المختلفة للأزمة.

المهمة الثانية: النزعة التحليلية _ النقدية والتثقيفية، ليست الأزمة مجموعة أحداث منعزلة تجري تغطيتها إخبارياً، أنها تركيب معقد ومتشابك ويضم جوانب وأبعاداً متعددة. فإذا كان الطابع الإخباري (الأنبائي - المعلوماتي)، هو السائد في المهمة الأولى ذات السمة التعريفية بالأزمة، فإن الطابع التثقيفي (التحليلي-الفكري-النقدي)، هو السائد في المهمة الثانية. لذا لا بد من منهج تحليلي تفسيري نقدي يتعرض للأبعاد المختلفة للأزمة. **المهمة الثالثة:** البعد اللغوي للأزمة - حرب المصطلحات، تشمل عملية التأسيس لإدارة الأزمة إعلامياً ليس فقط الحسم المعلوماتي والفكري، بل أيضاً حسم البعد اللغوي للأزمة، يجب أن يكون واضحاً.

٢: إدارة الإعلام أثناء الأزمة يعتبر انفجار الأزمة تطوار نوعياً وليس كمياً فقط في حياة الأزمة، ويستدعي إعادة تقييم وإجراء مراجعة شاملة وعاجلة، وتتميز هذه المرحلة بقدر أكبر من التحديد والوضوح، وثمة أشياء كثيرة قد تكون غامضة أو غير معروفة في المرحلة السابقة، الأمر الذي يعطي التصورات والاحتمالات شرعية الوجود المكثف أما في مسرح الأزمة (بكل ما يتضمنه من ثوابت، ومتغيرات، وقوى، وأطراف، وشخصيات)، قد أصبح أكثر وضوحاً والإعلام قد يستطيع أن يساهم في عملية إعادة تقدير الموقف كونه الجهة الأكثر وضوحاً في التعامل السابق مع الأزمة.

٣: إدارة الإعلام بعد الأزمة إن الأزمة حدث هام يترك آثاره العميقة على مختلف جوانب الحياة في البلاد، والأزمة هي لحظة في سياق، وإذا كانت الأزمة قد خفت أو انتهت، فإن السياق مستمر، وبالتالي فإن آثارها ذات حضور قوي، وبالتالي تمارس تأثيراً؛ ولذلك لا بد من أن يمهّد الإعلام في المرحلة السابقة إلى النتائج المتوقعة للأزمة. تأثيرات الإعلام في الأزمات الامنية: ويتم من خلال جانبين: (الهدمي ومحمد، ٢٠٠٠، ص: ١٣٦-١٣٧) و (عجوة وفريد، ٢٠٠٥، ٢٠٩-٢١١)

الجانب الأول: جانب ايجابي: عن طريق استخدام الحملات الإعلامية المكثفة وتنقل كميات وجرات مكثفة متفاوتة ومتزايدة من الاخبار والمعلومات الى جمهور الأزمة ورسمها بشكل معين بحيث تخلق انطباعاً معيناً مستهدفاً لديهم، وعلى ان يكون ذلك في اطار حقائق ارسخة ومعتقدات قوية.

الجانب الثاني: سلبي: عن طريق التعتيم الإعلامي القائم على التجاهل التام للاخبار والمعلومات وعدم إعلام جمهور الأزمة بها لغرض عدم تكوين انطباع عنها، وتم هذا التجاهل على صورتين هما: **الصورة الأولى:** تجاهل وتعتيم إعلامي كلي، حيث يتم عزل جمهور الأزمة او المهتمين بها عن احداثها عزلاً تاماً وتجهيلهم بشكل تام عنها وعن تطوراتها، وبالتالي لا يستطيع أي منهم تكوين رأي او يتولد لديه انطباع عنها ومن ثم لا يحدث سلوك ايجابي بشأنها. **الصورة الثانية:** تجاهل وتعتيم إعلامي جزئي، حيث يتم الاهتمام فقط بأخذ اطراف الأزمة وتجاهل الطرف الاخر، او التركيز على هذا الطرف وصياغة الاخبار عنه بشكل معين مع التعتيم والتمويه والتجاهل للطرف الاخر، ويطلق على هذه الصورة ايضاً التشويه الإعلامي حيث يتم صياغة الاحداث وإعادة ترتيب الوقائع واقتفاء الحوادث التي تصاغ اخبارها بالمضمون الذي يعمل على تأكيد وجهة نظر معينة بذاتها، وتعني وجهات النظر الاخرى او اثاره الشكوك عن مصداقيتها وحقيقتها.

منهج البحث

سيتم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج اسلوب المسحي التحليلي الذي يعتمد على وصف المفاهيم. استخدم الباحث هذا الاسلوب لأنه يرمي الى وصف وتفسير الازواضع الراهنة، وايجاد العلاقة بين متغيرين أو أكثر للتعرف الى طبيعة العلاقة بينهما، إذ تفيد النتائج بالإجابة عن تساؤلات البحث واختبار فروضة ومن ثم استنتاج تفسيرات لتلك العلاقات. ويؤكّد الباحث في مسح (افراد وسائل الاعلام) وهم طلبة جامعة بغداد التي تتعرض للشبكات الاجتماعية و القنوات الفضائية لدراسة خصائصها الديموغرافية وأنماط تعرضها لتلك الوسيلة واتجاهاتها نحو تغطياتها الاخبارية و غير الاخبارية.

مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة جامعة بغداد في مجمع باب المعظم ومجمع الجادرية ومجمع الوزيرية والبالغ عددهم (٧٠٦١٥) طالب وطالبة في مختلف الاختصاصات كونهم يؤثرون في أعداد كبيرة من المجتمع عن طريق مشاركتهم الواسعة في الشبكات الاجتماعية و القنوات الفضائيات لإلقاء الضوء على الاحداث الجارية وتفسيرها وكونهم أيضاً أكثر اطلاعاً على مجريات الاحداث وبمختلف وسائل الاعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية) الا ان لصعوبة اخضاع هذه الاعداد الكبيرة لضيق الوقت تم سحب عينة عشوائية ضمت (٢٦٠) طالب وطالبة.

اولاً : تحليل فقرات الخاصة باتجاهات وآراء الطلبة حول الامن القومي و طرق تعزيزه عن طريق الاعلام الرقمي

١- ماهي الاتجاهات النفسية الناجمة عن انتشار خوف عدم الامن في المجتمع العراقي بشكل مفاجئ؟ لوصف ماهي الاتجاهات النفسية الناجمة عن انتشار خوف عدم الامن في المجتمع العراقي بشكل مفاجئ والمقاس من خلال (٧) فقرات استعان الباحث بكل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة .جدول رقم (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالاتجاهات النفسية الناجمة عن احساس عدم الامن في المجتمع العراقي بشكل مفاجئ

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى الأهمية
١	أعتقد أنني بحاجة إلى مساعدة نفسية نتيجة انتشار خوف عدم الامن	٣.٧٢	٠.٥٧	٢	مرتفع
٢	لا املك أي معلومات حقيقية عن منشأ خوف عدم الامن وكيف ينتشر	٣.٧٧	٠.٤٦	١	مرتفع
٣	قامت التغطيات الإخبارية و الاعلامية بأهمية الابتعاد عن الاخبار عدم الامن	٣.٥٢	٠.٣٥	٥	متوسط
٤	تم تغطية الحالات العائدة من الخوف من عدم الامن خلال النشرات الإخبارية	٣.١٩	٠.٤٦	٧	متوسط
٥	اصابني الخوف والقلق إتجاه إنتشار خوف عدم الامن من خلال التغطيات الإخبارية التي غطت الاحداث	٣.٥٦	٠.٥٢	٣	متوسط
٦	لقد اختلطت لدي علامات ظهور الارهاب و العنف نتيجة تعدد التغطيات الإخبارية التي تناولت قضايا الامن	٣.٣٣	٠.٣٧	٦	متوسط
٧	اتابع المعلومات والاخبار عن الامن وعدم الامن من خلال قناتي الخاصة المفضلة	٣.٥٥	٠.٤٦	٤	متوسط
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	٣.٥٢	٠.٧١		

من الجدول رقم (١) يتضح بأن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٣.١٩-٣.٧٧) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام اذ بلغ (٣.٥٢) وإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة (٢) والتي نصت على (لا املك أي معلومات حقيقية عن منشأ خوف عدم الامن وكيف ينتشر) والتي كانت بالمرتبة الأولى اذ بلغ متوسطها الحسابي (٣.٧٧) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (٠.٤٦) وإن أقل متوسط حسابي كان للفقرة (٤) التي نصت (تم تغطية الحالات العائدة من الخوف من عدم الامن خلال النشرات الإخبارية) وكانت بالمرتبة الرابعة اذ بلغ متوسطها الحسابي (٣.١٩) وهو اقل من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (٠.٤٦) و بشكل عام ان الانحراف يوضح التششت فكما اقتربت

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى الأهمية
١	لا اذهب إلى أي مكان وأحتفظ بخصوصيتي ولا ابلغ أحد بإحساسي و خوفي	٢.١١	١.٠٢	٥	منخفضة
٢	اتخذ كافة الاحتياطات الامنية اللازمة	٣.١٧	١.٠٣	٣	متوسط
٣	استفيد من التوعية الامنية التي تنشرها التغطيات الإخبارية من اجل الحفظ و الامان	٣.٨٩	٠.٩٤	١	مرتفع
٤	استغل فترة الحجر الامني في قراءة المجالات ذات الاختصاصات المفيدة بالنسبة لي	٣.٨٩	٠.٩١	١	مرتفع
٥	أبتعد عن الأشخاص السليبين والمتنمرين و المتخوفين لانعكاسه السلبي عليه	٣.٣١	١.٠٣	٢	متوسط
٦	تقوم النشرات الإخبارية بتوضيح مخاطر عدم الامن و خوفه والمشكلات التي يسببها	٣.٠٨	١.٠٨	٤	متوسط
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	٣.٤٢	٠.٥٨		

قيمه من الصفر كلما كان تركيز الاستجابات وانخفاض تشتتها بين المقاييس وإذا كان الانحراف المعياري واحد صحيح فأعلى فيعني عدم تركيز الاستجابات وتشتتها .

٢ - كيف تتصرف إذا أصبت أنت أو أحد أفراد عائلتك بأعراض نفسية بسبب احساس عدم الامن نتيجة التغطيات التي تنقلها القنوات الفضائية الإخبارية؟

لوصف كيف تتصرف إذا أصبت أنت أو أحد أفراد عائلتك بأعراض نفسية بسبب احساس عدم الامن نتيجة التغطيات التي تنقلها القنوات الفضائية الإخبارية والمقاس من خلال (٦) فقرات استعان الباحث بكل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة. جدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بفقرة تتصرف إذا أصبت أنت أو أحد أفراد عائلتك بأعراض نفسية بسبب احساس عدم الامن و خوف الامن نتيجة التغطيات التي تنقلها القنوات الفضائية الإخبارية.

جدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

من الجدول رقم (٢٠) يتضح بأن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٢.١١-٣.٨٩) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام اذ بلغ (٣.٤٢) وان أعلى متوسط حسابي كان للفقرتين (٤و٣) والتي نصت على (استفيد من التوعية الامنية التي تنشرها التغطيات الإخبارية من اجل الحفظ و الامان والفقرة (٤) التي نصت على (استغل فترة الحجر الامني في قراءة المجالات ذات الاختصاصات المفيدة بالنسبة لي) والتي كانت بالمرتبة الأولى اذ بلغ متوسطها الحسابي (٣.٨٩) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (٠.٩٤). وان أقل متوسط حسابي كان للفقرة (١) التي نصت (لا اذهب إلى أي مكان وأحتفظ بخصوصيتي ولا ابلغ أحد بإحساسي خوفي) وكانت بالمرتبة الرابعة اذ بلغ متوسطها الحسابي (٢.١١) وهو اقل من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (١.٠٢) و بشكل عام ان الانحراف يوضح التشتت فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما كان تركيز الاستجابات وانخفاض تشتتها بين المقاييس وإذا كان الانحراف المعياري واحد صحيح فأعلى فيعني عدم تركيز الاستجابات وتشتتها .

ثانياً : الجزء الخاص بالتغطيات الإخبارية

١- ما مدى مساهمة التغطيات الفضائية الإخبارية عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن إنتشار خوف عدم الامن و عدم الامن وتأثيره الاجتماعي على الفرد والمجتمع؟ لوصف ما مدى مساهمة التغطيات الفضائية الإخبارية و الشبكات الاجتماعية عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن إنتشار خوف عدم الامن و عدم الامن وتأثيره الاجتماعي على الفرد والمجتمع. (٦) فقرات استعان الباحث بكل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة. جدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بفقرة مساهمة التغطيات الفضائية الإخبارية والشبكات الاجتماعية عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن انتشار خوف عدم الامن و عدم الامن وتأثيره الاجتماعي على الفرد والمجتمع.

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى الأهمية
١	أعتقد بأن المصاب بخوف عدم الامن أصبح له وصمة عار في شخصيته و مجتمعه	٢.٧٩	١.١٧	٦	متوسط
٢	أعتقد بالتباعد عن المصابين بالخوف وعدم الاتصال بهم مباشرة	٣.٣٠	١.٠٩	٤	متوسط
٣	أشعر بعدم القدرة على اتخاذ القرارات نتيجة نظرة المجتمع لي كوني مصاب بالخوف	٣.٥٩	٠.٩٤	٢	متوسط
٤	أعتبره مسألة أخلاقية ولها قيم مجتمعية ضرورية تعلمها نتيجة الإصابة بالخوف	٣.٦٣	١.٠٥	١	متوسط
٥	أتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين حول سبل الحفظ و عدم الخوف و تعزيز الامن	٣.٥٥	١.٠٢	٣	متوسط
٦	يجب أن أكون حذر في تعاملتي مع الآخرين الذين يسببون انتشار الخوف او عدم الامن	٣.٠٣	١.١٦	٥	متوسط
جميع الفقرات		٣.٣٥	٠.٠٧٩		

من الجدول رقم (٣) يتضح بأن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٢.٧٩-٣.٦٣) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام اذ بلغ (٣.٣٥) وان أعلى متوسط حسابي كان للفقرة (٤) والتي نصت على (أعتبره مسألة أخلاقية ولها قيم مجتمعية ضرورية تعلمها نتيجة الإصابة بالخوف) والتي كانت بالمرتبة الأولى اذ بلغ متوسطها الحسابي (٣.٦٣) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (١.٠٥). وان أقل متوسط حسابي كان للفقرة (١) التي نصت (أعتقد بأن المصاب بالخوف أصبح له وصمة عار في شخصيته و مجتمعه) وكانت بالمرتبة السادسة اذ بلغ متوسطها الحسابي (٢.٧٩) وهو اقل من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (١.١٧) وبشكل عام ان الانحراف يوضح التشتت فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما كان تركيز الاستجابات وانخفاض تشتتها بين المقاييس وإذا كان الانحراف المعياري واحد صحيح فأعلى فيعني عدم تركيز الاستجابات وتشتتها .

٢- ما دور التغطيات الإخبارية في توجيه المجتمع للالتزام بالتوجيهات و التوعيات الامنية لمواجهة محتوى ضد الامن القومي؟ لوصف ما دور التغطيات الإخبارية في توجيه المجتمع للالتزام بالتوجيهات و التوعيات الامنية لمواجهة محتوى ضد الامن القومي والمقاس من خلال (٦) فقرات استعان الباحث بكل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة. جدول (٤) المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية المتعلقة بفترة ما دور التغطيات الإخبارية في توجيه المجتمع للالتزام بالتوجيهات و التوعيات الامنية لمواجهة محتوى ضد الامن القومي

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى الأهمية
١	تحدث لهم بلغتهم وتوضح لهم كل ما يعنيهم من اجل تقادي الإصابة بالمحتوى ضد الامن	٤.٣٤	٠.٧٥	١	مرتفع
٢	بقائي بالبيت زاد من فرصة عدم اصابتي بالمحتوى ضد الامن و خوف عدم الامن بشكل كبير	٤.٠٣	٠.٩١	٣	مرتفع
٣	اقترح تقدير العلاقات الاجتماعية وخصوصاً الأسرية من خلال تفرغ لهم بشكل اكبر	٣.٧٣	١.٠٥	٦	مرتفع
٤	استغل الوقت في هواياتي وجل اهتماماتي	٣.٩٢	٠.٧٩	٤	مرتفع
٥	اقترح الابتعاد عن الضوضاء المعتادة مسبقاً كالازدحام في الحياة اليومية وإرهاق العمل اليوم	٤.٧	٠.٨٦	٢	مرتفع
٦	عند تقديم الرعاية والنصيحة لشخص من العائلة أو الصديق المتخوف يجب ان اطمئن بنفسي عن عدم الخوف	٣.٨١	٠.٩٣	٥	مرتفع
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	٤.٨	٠.٨٩		

من الجدول رقم (٤) يتضح بأن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٤.٣١-٣.٧٣) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام اذ بلغ (٠.٤٨) وان أعلى متوسط حسابي كان للفقرة (١) والتي نصت على (تحدث لهم بلغتهم وتوضح لهم كل ما يعنيهم من اجل تقادي الإصابة بالمحتوى ضد الامن) والتي كانت بالمرتبة الأولى اذ بلغ متوسطها الحسابي (٤.٣١) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (٠.٧٥). وان أقل متوسط حسابي كان للفقرة (٣) التي نصت (اقترح تقدير العلاقات الاجتماعية وخصوصاً الأسرية من خلال تفرغ لهم بشكل اكبر) وكانت بالمرتبة السادسة اذ بلغ متوسطها الحسابي (٣.٧٣) وهو اقل من المتوسط الحسابي العام وبانحراف معياري (١.٠٥) وبشكل عام ان الانحراف يوضح التشتت فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما كان تركيز الاستجابات وانخفاض تشتتها بين المقاييس وإذا كان الانحراف المعياري واحد صحيح فأعلى فيعني عدم تركيز الاستجابات وتشتتها .

النتائج

- اتفقت الدراسات العربية والغربية على أن الإعلام الرقمي بمنصاته المختلفة تصدر منابر نشر الشائعات، وإن كانت الدراسات العربية ركزت على الجوانب النوعية وإستراتيجيات مواجهة الشائعات بدرجة أكبر، فإن الدراسات الغربية ركزت غالبيتها على التأثيرات النفسية الناتجة عن تعرض جمهور الإعلام الرقمي لمخاطر الأخبار المفبركة، التي تستهدف بث الخوف والفرع وخلق حالات من الاضطراب النفسي؛ لذلك يرى الباحث ضرورة الاهتمام بدراسات التأثيرات النفسية الناجمة عن تعرض جمهور الإعلام الرقمي للشائعات عبر المنصات الرقمية المختلفة.

- ركزت المدرسة الغربية على دور القائم بالاتصال في التأثير من خلال تأطير القضايا، وهو ما لوحظ بالتحيز في الدراسات الغربية، وأعطى مجاًلاً لبناء صورة سلبية للعرب والمسلمين وتعزيزها، وربطهم بالإرهاب، بما يفسح المجال لتضليل الجمهور، وترويج معلومات مغلوطة وأكاذيب.

- ركزت الدراسات الغربية على التأطير الصحفي المصور لضمان إحداث التأثيرات، وترسيخ المعاني الموجهة، في الوقت الذي عنيت فيه الدراسات العربية بتأطير النصوص الصحفية أو الإعلامية، مما يشير إلى أهمية التوجه نحو الاهتمام بدراسة انقراطية الصورة الصحفية، والدراسات المتعلقة الأطر المصورة.

التوصيات

- أهمية توجيه اهتمام الدراسات العربية لإجراء بحوث حول التأثيرات النفسية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين يتعرضون للمحتوى الموجه من التنظيمات الإرهابية المسلحة، وانعكاسه على اتجاهات الجمهور نحو هذه التنظيمات، والدوافع النفسية التي تسهل من استقطابهم من تلك التنظيمات.

- ضرورة الاهتمام بتوجيه البحوث العربية لرصد آليات توظيف التطبيقات الجديدة، سواء في نشر الشائعات وترويجها، أو طرق عمل اللجان الإلكترونية، وآليات الاستقطاب كافة.

- الاهتمام باستخدام مداخل نظرية جديدة مثل مداخل التفاعلية، واستنتاج نماذج جديدة من النظريات التي تتلاءم وطبيعة البيئة العربية، والاعتماد على استخدام أكثر من مدخل نظري في الدراسة الواحدة.

- توجيه الدراسات العربية نحو استخدام الدراسات التي تهتم بمعالجة تأثيرات الشائعات ووسائل الإعلام الجديدة للقضايا المرتبطة بالشائعات والأمن القومي، وتطور أنواع حروب الأجيال، مثل الجيلين الرابع والخامس، لبحث كيفية معالجة وسائل الإعلام لمواجهة تطورات هذه الحروب.

- اقتصر اعتماد عدد محدود من الدراسات الغربية على الانطلاق من إطار نظري بوجه عام، وباقتصار الاعتماد على نظرية الأطر الإخبارية والمصورة، في حين برز اهتمام المدرسة العربية بالتنوع في الأطر النظرية؛ إلا أن هذا الاهتمام أي ضا اقتصر على نظريات الاتصال، وخلا من التكامل النظري بين نظريات الإعلام والاتصال، ونظريات العلوم السياسية المرتبطة بالأمن القومي، كالنظرية الكلاسيكية، والواقعية، الليبرالية الجديدة.

- توجه اهتمام الدراسات الغربية بإجراء الدراسات التجريبية، ففي حين غفلت تلك الدراسات العربية، مما يحدو بنا إلى توجيه تلك الدراسات نحو استخدام المنهج التجريبي لتقييم أثر استخدام الشائعات في المنصات الرقمية على الأمن القومي في موضوعات كالتضليل والاستقطاب.

- توظيف أدوات بحثية جديدة تتناسب وطبيعة وسائل الإعلام الجديدة، مثل: الاستبيان الإلكتروني، والمقابلات الإلكترونية، ومجموعات النقاش الإلكترونية، وتحليل الخطاب، والتحليل الدلالي واستخدام أكثر من أداة.

المصادر

- ١) إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٩،
- ٢) أين منظور، لسان العرب، الوجيز، المجلد الأول، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨،
- ٣) بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام الأمني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢،
- ٤) الحاج، كمال. نظريات الاتصال. الجامعة الافتراضية السورية. دمشق. د.ت.
- ٥) الحمداني، نجوى ومحمد العطية ٢٠١٩. "دور الإعلام الرقمي في العراق في نشر الوعي الديمقراطي". مجلة الدراسات الإعلامية. المجلد ٢٤، العدد ٢،
- ٦) ربيع الصيداوي، الإعلام الرقمي وتحولات الإعلام الحديث، دار المدى للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤،
- ٧) السامرائي، حسين علي ٢٠١٨. "الإعلام الرقمي في العراق: تحديات وآفاق". مجلة بابل الحكومية للعلوم الإنسانية. المجلد ٢٦، العدد ٣،
- ٨) سعود صالح كاتب، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الإسلامي، جकारتا، ٢٠١١،
- ٩) سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي، مركز الإمارات الاستراتيجية للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ٢٠١٢،
- ١٠) الشريف، نور الدين وعبد الستار الزبيدي ٢٠٢٠. "أثر الإعلام الرقمي على المشهد الإعلامي في العراق". مجلة الإعلام العربي. المجلد ٣٠، العدد ٤،
- ١١) شعبان، عبد الله. نظريات الاتصال والاعلام. دار النهضة العربية. بيروت.
- ١٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة تاريخ العراق القديم، ط ٢، دار المعلمين العالمية، بغداد، ١٩٥٥،

- ١٣) عبد اللطيف كدائي، الطفل والاعلام، السلسلة الشهرية المعرفة للجميع، العدد ٣٣، القاهرة، منشورات رمسيس، ٢٠٠٦،
- ١٤) عبد الله الداود، تحولات الإعلام الرقمي وتأثيره على الصحافة الورقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧،
- ١٥) عبد الله بن محمد بن سعد آل تويم، العلاقات العامة والصحافة: استراتيجيات التحرير والردود، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧،
- ١٦) العبيدي، عبد الله ومحمد جبار الدراجي ٢٠١٩. "الإعلام الرقمي في العراق: دراسة تحليلية لأثره على المشهد الإعلامي". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد ٢٥، العدد ٢، ص
- ١٧) علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي مقاربات نظرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٧،
- ١٨) فهد بن محمد الشقاع، الأمن الوطني تصور شامل، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ٢٠١٤،
- ١٩) لينا شحادة خليف، تطوير الفكر الاستراتيجي، الاردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠،
- ٢٠) المرزوقي، خليل ٢٠٢٠. "الإعلام الرقمي وتحديات التغيير في العراق". مجلة الإعلام العراقي. المجلد ١٢، العدد ٤٤،
- ٢١) نسمة البطريق، الاعلام وصناعة العقول، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧،
- ٢٢) نور الدين الناصري، "السياسات الإعلامية والاتجاهات الاستراتيجية للإعلام في العالم العربي"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، المغرب، ٢٠١١،
- ٢٣) هایل عبد المولى طشطوش، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢،
- ٢٤) وائل محمد صبحي، د. طاهر محسن الغالبي، الادارة الاستراتيجية المفاهيم العملية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١،

هوامش البحث

- (١) د. عبد الله بن محمد بن سعد آل تويم، العلاقات العامة والصحافة: استراتيجيات التحرير والردود، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧)، ص ٢٧.
- (٢) وائل محمد صبحي، د. طاهر محسن الغالبي، الادارة الاستراتيجية المفاهيم العملية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ١٦.
- (٣) د. لينا شحادة خليف، تطوير الفكر الاستراتيجي، (الاردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص ٢٧.
- ٤) نور الدين الناصري، "السياسات الإعلامية والاتجاهات الاستراتيجية للإعلام في العالم العربي"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، المغرب، ٢٠١١، صفحات ٥٧-٧٨.
- ٥) سعود صالح كاتب، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع -التحديات والفرص، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الإسلامي، جकारتا، ٢٠١١، ص ٦
- ٦) ربيع الصيداوي، الإعلام الرقمي وتحولات الإعلام الحديث، دار المدى للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤، ص ٤٥-٥٥.
- ٧) عبد الله الداود، تحولات الإعلام الرقمي وتأثيره على الصحافة الورقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧، ص ٨٧-٩٩.
- ٨) السامرائي، حسين علي (٢٠١٨). "الإعلام الرقمي في العراق: تحديات وآفاق". مجلة بابل الحكومية للعلوم الإنسانية. المجلد ٢٦، العدد ٣، ص ١٠٧-١٢٨.
- ٩) الحمداني، نجوى ومحمد العطية (٢٠١٩). "دور الإعلام الرقمي في العراق في نشر الوعي الديمقراطي". مجلة الدراسات الإعلامية. المجلد ٢٤، العدد ٢، ص ٧٧-١٠٥.
- ١٠) الشريف، نور الدين وعبد الستار الزيدي (٢٠٢٠). "أثر الإعلام الرقمي على المشهد الإعلامي في العراق". مجلة الإعلام العربي. المجلد ٣٠، العدد ٤، ص ١٠١-١٢٣.
- ١١) العبيدي، عبد الله ومحمد جبار الدراجي (٢٠١٩). "الإعلام الرقمي في العراق: دراسة تحليلية لأثره على المشهد الإعلامي". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد ٢٥، العدد ٢، ص ١-١٨.
- ١٢) المرزوقي، خليل (٢٠٢٠). "الإعلام الرقمي وتحديات التغيير في العراق". مجلة الإعلام العراقي. المجلد ١٢، العدد ٤٤، ص ١٠١-١١٦.
- ١٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة -تاريخ العراق القديم-، ط ٢، دار المعلمين العالمية، بغداد، ١٩٥٥، ص ٧٦.
- (١٤) أبن منظور، لسان العرب، الوجيز، المجلد الأول، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٠٧.

- (١٥) إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٨١.
- (١٦) سيد أحمد قوجيلي، الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي، مركز الإمارات الاستراتيجية للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ٢٠١٢، ص ١٢.
- (١٧) علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي مقاربات نظرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٥.
- (١٨) هائل عبد المولى طشطوش، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص ١٨.
- (١٩) فهد بن محمد الشقاح، الأمن الوطني تصور شامل، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ٢٠١٤، ص ٦٢.
- (٢٠) بسام عبد الرحمن المشاقبة، الإعلام الأمني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص ٥٠.
- (٢١) الحاج، كمال. نظريات الاتصال. الجامعة الافتراضية السورية. دمشق. (د.ت). ص ١١٢.
- (٢٢) شعبان، عبد الله. نظريات الاتصال والإعلام. دار النهضة العربية. بيروت. ص ١٢٤.
- (٢٣) الحاج، كمال. مرجع سابق. ص ١٨٢، ١٨٣.
- (٢٤) شعبان، عبد الله. مرجع سابق. ص ١٢٥.
- ٢٥ - نسمة البطريق، الاعلام وصناعة العقل، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ٦٥.
- ٢٦ - عبد اللطيف كدائي، الطفل والاعلام، السلسلة الشهرية المعرفة للجميع، العدد ٣٣، القاهرة، منشورات رمسيس، ٢٠٠٦، ص ١٢ - ١٤.